

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طہارۃ الإنسان»
جلسہ (3)

تاریخ انتشار: 2016/10/23

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

البحث الرابع في بيان مناهج المتبعة في عملية استنباط المسائل الفقهية، الان لماذا نقيده بذلك باعتبار انه في النتيجة المنهج المتبع في كل دائرة معرفية تختلف عن منهج متبع في دائرة معرفية اخرى على سبيل المثال نحن عندما نتكلم في المسائل العقلية لا يمكن ان نتبع المنهج النقلي في اثبات المسائل العقلية لابد ان نتبع المنهج العقلي اذا كنا نتكلم في المسائل العقائدية لا يمكن الاستناد الى اخبار الاحاد الى اثبات ذلك وانما لابد ان نستند الى ادلة نقلية قطعية الان اما متواترة اما محفوفة بقرائن قطعية ونحو ذلك ان الان حديثنا المناهج المتبعة في عملية الاستنباط الفقهي اي الفقه الاصغر طبعاً هذه المناهج التي نشير اليها هذه المناهج يمكن ان تكون متداخلة يعني افترضوا المنهج الاول كما يفيد في الاستنباط الفقهي يفيد في الاستنباط العقائدي ايضاً يفيد في الاستنباط التاريخي ايضاً ما اريد ان اقول انها هذني منفصلة بعضها عن بعض لا، قد تكون متداخلة فيما بينها المهم.

المنهج الاول توجد مناهج متعددة البحث جدوا مهمة من ناحية المنهجية والمعرفية يعني هذه المسألة وهي مسألة طهارة الانسان تكون مصداق من مصاديق هذه المناهج وانا يهمني كونوا على ثقة انا يهمني ان الاعزة يستطيعون ان يتعرفوا على طريقة الاستنباط على منهج الاستنباط لا على معرفة مسألة من المسائل المنهج المتعارف الان في الحوزات العلمية انها انت تبقى في الحوزة وتقرأ كتاب الطهارة وكتاب الصلاة ولكن اذا نقلوك الى كتاب المعاملات انت لا تستطيع ان تعرف شيء ولا تستطيع ان تستنبط لماذا؟ لانه انك لم تتعرف على الصنعة وعلى المنهج وانما حصلت على معلومة انا يهمني انه انتم تتعرفون على الطريقة على المنهج على الصنعة على الحرفة حتى الى اي مسألة اخرى تطبقون عليها هذا المنهج الذي تأخذونها.

المنهج الاول وهو المنهج الذي يعتقد في كلمة واحدة ان الحجية لم تثبت الا للقرآن الكريم والسلام على من اتبع الهدى يعني لا يمكن الاعتماد على السنة اي سنة كانت لا سنة متواترة لا سنة محفوفة بقريظة قطعية فضلاً عن سنة اخبار الاحاد الثقة فضلاً عن الاخبار الضعيفة والمرسلة، اساساً باب الاستنباط معلق في غير القرآن الكريم وانما الحجية لاي شيء؟ فقط لمعارف القرآن وهم الذين يعرفون في هذه العصور الأخيرة في القرنين الأخيرين بالقرآنيون لا تقول لي سيدنا باء معفوف بالقرآن باعتبار معروفين بالقرآنيون، طبعاً من اقول حجية طبعاً الحجية في الأبواب المعرفية تختلف اذا كانت في العقائد الحجية يعني الكشف عن الواقع اذا كانت في الفقه يعني الحجية المنجزية والمعدنية ونحو ذلك.

اذن هذا الاتجاه يعتقد بأنه اساساً المنهج المتبع عندنا للاستنباط هو المصدر والمنبع الأصلي هو القرآن الكريم الان بعد الاثر واضح الان في مسألتنا طهارة الانسان بعد عنده علاقة بالروايات او لا علاقة له؟ لا علاقة له الان روايات طهارة، روايات نجاسة، روايات صحيحة السند، ضعيفة السند متعارضة غير متعارضة اقوال المشهور، اجماعات، تسالم، ضرورة مذهبية، ضرورة علمائية، ضرورة دينية لا علاقة له فقط يدخل الى القرآن الكريم ويسأل كم آية من القرآن تكلمت عن المشركين واهل الكتاب والكفار وكذا وهل حكمة بطهارتهم او حكمة ماذا؟ وهذا اتكلم بحث فقهي وينتذكر الاخوة نحن ميزنا بين البحث الكلامي والبحث الفقهي هل حكم القرآن بطهارتهم الفقهية او حكم القرآن بنجاستهم الفقهية بعد عملية الاستنباط تكون سهلة ويسيرة بعد لا تعارضات ولا جمع ابدأ لا بد عند ذلك يوضع علم اسمه تعارض الآيات القرآنية وليس تعارض الأدلة، يعني تعارض الأدلة بحسب الآيات القرآنية اذا كانت آية تدل على الطهارة او آية تدل على النجاسة عند ذلك كيف نجمع بينهما؟ مثلاً على سبيل المثال كما ذكرنا وينتذكر الاخوة قلنا انما المشركون نجس افترضوا قلنا انها دالة على النجاسة وافترضنا ان المشرك يشمل من ايضاً؟ يشمل اهل الكتاب ماذا نعمل وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم ذلك دالة على الطهارة هذه دالة على النجاسة كيف الجمع بينهما؟ الجمع بينهما الحمل على الكراهة كما هي القواعد الاصولية او ماذا نعمل هذه تحتاج بعد قواعد اساساً يحتاج الى علم اصول في باب تعارض الأدلة.

تاريخ هذا المنهج لانه البعض يتصور عندما تطرح المسألة هذه الكلام مال الكفار ومال المستشرقين وكذا وكذا على ماذا نحن نشغل انفسنا على فيما قاله الآخر ما هي قيمتهم نحن نقرأ تاريخ المسألة حتى يتضح انه لا، هذه المسألة لها تاريخ او ليس لها وانما هي مستحدثة.

اما تاريخ المسألة: اعزائي اول من اشار اليهم (القرآنيون طبعاً ليس بهذا العنوان وانما تحت عناوين اخرى) هو الشافعي المتوفى سنة 204 من الهجرة يقول هؤلاء كانوا موجودين اين اشار اليه الشافعي؟ في كتابه الام للامام محمد بن ادريس الشافعي 150 الى 204 تبين كل عمره الشافعي الي شاغل فكر الاصولي والفقهي والمذهبي والى غير ذلك كل عمره 54 عام وليس اكثر طبعاً هذا بحسب الهجري واذا تحسبه بالميلادي يصير عمره 51-52 سنة الان تنظرون بأنه بيني وبين الله طلبتنا من يصير عمره 50 سنة بعده في كتاب الطهارة لماذا؟ لانه هؤلاء عرفوا من اين يدخلون ومن كيف ينتجون اما في حوزاتنا الان ليس واضح يبقى 70 سنة عشرين سنة هنا بحث خارج ثلاثين سنة هناك بحث خارج اخيراً يصير مسألة كذا يصعد المنبر يشرح رسالة عملية هذه اين الاشكال؟ الاشكال في المنهج المتبع في الحوزة والابني وبين الله هذا ليس معناه احنه اضعف فكراً من الشافعي او الغزالي او ابن سينا او غير ذلك اعزائي هناك في الجزء التاسع صفحة 5 الي هذه الطبعة دار الوفاء تحقيق رفعة فوزي عبد المطلب الكتاب رقم سبعين كتاب جماع العلم الباب الثاني باب حكاية قول الطائفة التي ردت الأخبار كلها الان ما يعبر عنهم القرآنيون ولكن هؤلاء يقولون الأخبار حجة او ليست بحجة؟ ابدأ ليست بحجة ومطلقاً.

الان التفتوا الى النكتة تقريباً هؤلاء الذين ردوا الاخبار ليس 204 لعله يتكلم عن 150-160-140 يعني فاصلة هؤلاء بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابه والتابعين وتابع التابعين فاصلة كبيرة او قليلة جداً؟ جداً قليلة لانه بعض الصحابة عاش الى تاريخ 100 من الهجرة وبعد ذلك جاؤوا التابعين وتابع التابعين يعني الفاصلة بينهم وبين مصدر الحديث كان كبير او كان قليل؟ قليل جداً ومع ذلك قالوا الاخبار ليست بحجة فما بالي بيني وبينك الي فاصلة بيننا وبين الحديث خمسة عشر قرن او 11-12 قرن الان لماذا ردوا الحديث يأتي بيانه ان هذه المسألة مسألة الاكتفاء بكتاب الله هذه المسألة مسألة جديدة طرحها بعض المستشرقين والمتأثرين بالمستشرقين او مسألة مرتبطة بالقرن الثاني من الهجرة؟ مرتبطة بذلك القرن.

الاخوة الذين يريدون ان يطالعون هذا المعنى طبعاً في الكتب في القديمة موجودة هذا المعنى كتاب شرح السنة للامام البربهاري المتوفى 329 من الهجرة صفحة 112 رقم الفقرة 135 قال: واذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر (الان هذه اعتبارات متعددة لماذا يسمى خبر لماذا يسمى رواية لماذا يسمى حديث هذه الاعتبارات ليست محل كلامنا) فلا يريد ويريد القرآن ان تبين يوجد ناس في ذلك الزمان كانوا قرآنيين من تتكلم معه يقول لا تذهب يمينا ويساراً عندك مطلب أتني به آية من القرآن، اذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريد ويريد القرآن (على القاعده لانه هو اخباري من الطراز الاول سلفي من الطراز الاول من اتباع المنهج الاخباري السلفي الحنبلي) قال: فلا تشك انه رجل قد احتوى على الزندقة، لانه يريد ان ينفي حجية السنة وحيث ان حجية السنة ثابتة بالضرورة ان انكاره انكار الضروري وانكار الضروري كفر وزندقة اصلاً قبل هذا وذاك صحيح مسلم ينقل رواية هذه بعد اقدم من هؤلاء جميعاً في الرواية مسلم يقول قال رسول الله ليوشك الرجل متكئاً على اريكته يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه، اخرج الترمذي، اخرج الدارمي اخرج مسلم الى آخره تبين انه ايضا ينقلون رواية انه رسول الله اشار الى القرآنيين الذين يقولون لا حجية بيننا وبين الله الا القرآن.

كتاب انا مع الاسف الشديد هذا الكتاب الى الان ليس بيدي وان شاء الله قريباً قلت ان يأتون به وهو دراسات في الفرق هذا وقف هذا الكتاب، هذه القضية قضية اهل القرآن والقرآنيين اتكلم عن تاريخ المسألة تقريباً بعد القرن الرابع خامس بعد ان استطاع المنهج الاخباري والمنهج ماذا؟ عندما اقول الاخباري ليس الاخباري في قبال الاصولي الاخباري السني او الاخباري الشيعي ما يفرق وخصوصاً الأخباري السني الي هو يعتقدون بأن الأصل هي النصوص هي الاحاديث هي الاخبار لا القرآن ولهذا رفضوا جملة وتفصيلاً روايات العرض على الكتاب هؤلاء لا يوافقون حتى الروايات عرضه على الكتاب يقولون اذا تم السند فلا بد الرواية لا بد ان تكون معتبرة هذه القضية استمرت واستمرت الى اواسط القرن الثامن عشر، اواسط القرن الثامن عشر جاء جملة من المستشرقين وشككوا في حجية السنة واسقطوا السنة النبوية طبعاً هم ليس حديثهم عن سنة اهل البيت حديثهم عن السنة النبوية اسقطوا السنة النبوية كاملاً ذكروا مجموعة من الادلة انا اشير اليها فقط ابين خارطة البحث اسقطوا ومن اهم هؤلاء المستشرقين

الذين اشتغلوا على ذلك واثروا في من جاء بعدهم من المستشرقين والاسلاميين من السنة والشيعية هو المستشرق جوزف شاخت معروف الذي كتب في السنة النبوية وحاول ان يسقطها عن الاعتبار الاخوة الذين يريدون ان يعرفون نظرية شاخت في هذا المجال والمناقشة الكلية لها يراجعون كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية هذا الكتاب يقع في مجلدين هو كتاب جدوا مهم من هذه الجهة انه انت بدل من تقرأ 20-30-50 كتاب هذا تقريباً في الف صفحة مثلاً موقف المستشرقين من القرآن، موقف المستشرقين من السنة النبوية، موقف المستشرقين من السيرة النبوية، موقف المستشرقين من التاريخ من اللغة من الادب من من الى آخره وردها وليس انه فقط يبين النظرية وانما يحاول ان يرد وان ينقد تلك النظرية.

فيما يتعلق بشاخت هنا في الجزء الاول الاخوة الذين يريدون ان يراجعون صفحة 59 المستشرق شاخت والسنة النبوية كاتب المقال الدكتور محمد مصطفى الاعظمي الي هو عنده كتابات جداً مهم في قضية الحديث النبوي والتدوين الحديث النبوي والدفاع عن الحديث النبوي ولذا هنا يطرح نظرية شاخت ثم يبدأ بنقدها هو يقول في صفحة 67 يقول لكن الذي استطاع ان يأتي بنظرية متكاملة في نقد السنة النبوية هو پروفيسور جوزف شاخت وقد انصبت نظرياته على اسس الفق الاسلامي يعني السنة النبوية لانه تعلمون ان الفقه الاسلامي مصدره السنة النبوية قولاً وفعلاً وتحريراً اما المنزل التي وصل اليه پروفيسور جوزف شاخت فلم يصل اليها من قبل اي مستشرق في هذا المجال ولكي يشرح شاخت نظريته وضع كتاب المدخل الي الفقه الاسلامي الي كاملاً الاعظمي عنده كتاب كاملاً رد عنه خلاصة الكتاب موجود في هذه المقال ولذا الاخوة الذين يريدون بنحو الاجمال يرجعون الي هذه النظرية اذا لم يطالعون باللغة العربية فاليطالعون باللغة الفارسية هذا الكتاب وهو رابطه متقابل كتاب وسنت دكتور علي نصيري سازمان انتشارات فرهنگ وارشاد اسلامي هناك هذه النظرية الاخوة الذين يريدون ان يراجعوها يراجعوها في كتاب من صفحة 196 الي صفحة 230 ذاك تاريخ النظرية ادلة القائلين طبعاً ليس كامل وطبعاً هنا قد ملاحظة بودي ان اشير الي الاعزة انا عندما اذكر المصادر وارجع الي المصادر هذا ليس معنى انه هذا الموجود في هذه المصادر انا اوافق عليها حتى بكرى في فلان مواقع يقولون السيد الحيدري ذكر فلان مصادر وهو يؤكد عليها كما وجدت انه ينقلون انا عندما انقل من فلان كتاب وفلان كتاب يقول السيد الحيدري اذا ما يؤيد الكتاب اذن لماذا ينقل عنه لا عزيزي انا ابين نظرية الموجودة في المقام هناك ينقل نصاً جيد هذا النص من كتاب الي قلت لكم هذا الكتاب ما موجود عندي دراسات في الفرق اسم الكتاب باللغة العربية، دراسات في الفرق القرآنيون وشبهاتهم حول السنة بعد جاء بالنظريات المستشرقين نظريات الحداثويين، نظريات المعاصرين والى غير ذلك هذا الكتاب هناك ينقل عنه هذه العبارة يقول وتسربت فكرت انكار السنة جملة وتفصيلاً في القرن الثالث عشر الهجري الي بعض البلدان العربية وغير العربية من الدراسات الاستشراقية الان كان ينبغي بيني وبين الله كما هو فعل قبل ذلك انه اول هذه النظرية جاءت قبل ذلك نعم في القرون المتأخرة اسس لها ونظر لها المستشرقون ووصلت الي ما وصلت اليه واتخذت شكلاً منظماً في شبه القارة الهندية سيد احمد

خان هناك اسس لهذه النظرية ومن القارة وشبهة القارة الهندية من باكستان جاءتنا هذه النظرية واثرة ولا يتبادر الى ذهنك انه فقط اثرة على جملة من علماء السنة بل اثرت على جملة من علماء الشيعة ومنهم ايضا في ايران من اقول شيعة ليس مقصودي الشيعة موزنبيق او ماليزيا لا، شيعة ايران الي هي من اهم مراكز الحوزات الشيعية ومؤسسات الدينية الشيعية.

فظهر في الهند وباكستان جماعة تنادي بعدم الاحتجاج بالسنة في الامور التشريعية وسموا بانفسهم باهل القرآن لاكتفائهم بأخذ الاحكام من القرآن وحده دون السنة هذه همتين اجمال الان الاخوة اذا يريدون الي نحن في الدروس السابقة وفي العوام قلنا هذا الكتاب ملخص موجود في هذا الكتاب القرآن وكفى مصدراً للتشريع كثير تصير عملية الاجتهاد يسيرة بيني وبين الله لانه انت عندك 300-500-700 آية على الاختلاف الموجود بعض 1000-2000 آية ليس مهم في النتيجة بعد ما عندك مائة الف رواية او مليون رواية انت عندك مائتين آية ثلاثمائة آية تستنبط منها الاحكام ما هو الحلال ودائرة الحرام تضيق جداً لانه انت عندما مثلاً تأتي الي محرمات الرضاع تجد مورد او موردين محرمات هذا الذي حاول البعض ان يقول فلان وفلان فقهه فق قرآني طبعاً هذه في بعض الاحيان مسامحة فيه الفقه القرآني كأصطلاح يعني لا يأخذ فقه الا من القرآن اذن لا يقول البعض اذن السيد الحيدري فقهه القرآن لا انا ليس من القائلين ان السنة لا بد ان توضع جانباً نعم عندي ضوابط لقبول السنة ذاك بحثه ان شاء الله في المنهج الثالث الذي سنقف عليه سنشير عليه، اذن هذا تاريخ المسألة.

السؤال: ما هي مدعياته؟ بنحو الاجمال بيناه ولكن هنا يوجد سؤالان لماذا قالوا ذلك؟ بيني وبين الله هؤلاء لو كان عندهم عدا مع الاسلام لما قبلوا القرآن ايضا اذن ما عندهم مشكلة مع الاسلام ومع نبي الاسلام صلى الله عليه وآله اذن لماذا حصروا الفقه والاحكام بالقرآن الكريم هؤلاء السؤال الأول.

الجواب: يعتقدون هم ان الآيات القرآنية قالت ذلك قالت كل ما تحتاجون في القرآن الكريم بيني وبين الله بعد يوجد نصّ ادق واطمن واكثر اعتبارات من النصّ القرآني سنداً ودلالة هم من حيث السند ما هو؟ متواتر من التواتر الاعلائي هم من حيث الدلالة نصّ يعني بمعنى لا منقول بالمعنى لا تصحيف لا تقطيع لا تقيّة خمسين آفة الي ابتلي بها الحديث لا يوجد في القرآن اما الايات التي استندوا اليها آيات كثيرة منها:

ما فرطنا في الكتاب من شيء الان لا تقول لي مراد به من الكتاب اللوح المحفوظ انا اتكلم القرآن لا تقرأ لي قال رسول الله قال الصادق قال الرضا انا لا اقبل الرواية ظاهر القرآن عندما يقول الكتاب مراده من الكتاب القرآن الكريم، ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء بعد يحتاج الي غيره او لا يحتاج؟ لا يحتاج.

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، الاية الاولى الانعام آية 38 الاية الثانية النحل 89، الاية الثالثة المائدة 150 الان قد يقول قائل لا، في القرآن جاء مجمل ونحتاج الي السنة للتفصيل،

افغير الله ابتغي حكماً وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلاً من قال بأنه هو قال مجمل حتى يحتاج الى تفصيل تقول القرآن قال صلى تقول كيف اصلي؟ تقول بيني وبين الله رسول الله وجد ان المصلحة يصلي بذاك الشكل نحن نجد ان المصلحة في زماننا نصلي بهذا الشكل انتهت القضية ما فيها فد شيء! من قال بأنه في كل زمان لا بد كلنا نصلي بشكل واحد بدليل ان رسول الله وفي شروط زمانية ومكانية صلى بشكل واحد او باشكال مختلفة؟ اشكال مختلفة، في السفر شكل في الخوف شكل في الحرب شكل في المرض شكل في مكة شكل في المدينة شكل واخذوا الى آخره انتهت القضية من قال بأنه كيفية واحدة توجد للصلاة الان نذكر لكم كذا كيفية للصلاة في زماننا لو كان رسول الله لذكر شكلاً آخر.

آية اخرى في الانعام 114 ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة من قال بأنه مجمل حتى يحتاج الى تفصيل مفصل كتاب احكمت آياته ثم فصل اذن اولاً السؤال الاول لماذا قالوا ان السنة غير حجة؟ دليلهم الاول ما هو؟ بنحو الاجمال اقول سالبة بانتفاء الموضوع لعدم الحاجة الى السنة هو لم يبقى شيء حتى نحتاج الى السنة.

الدليل الثاني: قبل ان ابين الدليل الثاني ابين فد مقدمة مهمة اعزائي قد تطلق السنة تارة ويراد بها السنة الواقعية الصادرة من المعصوم يعني انت الان بخدمة النبي صلى الله عليه وآله وتسمعه مباشرة باذنك من فهمه الشريف هذه السنة صدرت ام لم تصدر؟ وانتم تعلمون الوجدانية بحسب المنطق الارسطي ما هي؟ الحسيات بحسب المنطق الارسطي ما هي؟ من اليقينيات ومن الحسيات المسموعات وانت تسمع من؟ رسول الله صلى الله عليه وآله اذن يقيني او بليس يقيني؟ نعم هذه نسميه هذا الاصطلاح سموها سنة واقعية سنة صادرة امامك هذا ونحو من السنة وقد تطلق السنة ليس مراد سنة واقعية لا، بخمس وسائط فلان عن فلان عن فلان عن فلان عن رسول الله يقول قال رسول الله هذه انت سمعت من رسول الله او هؤلاء يوقلون بالوسائط عن رسول الله اي منهم؟ هذه السنة واقعية او سنة احتمالية قد صادرة وقد ليس تكون صادرة الان تقول لي سيدنا السند اعلائي بلي انا لا اقول انهم كذبوا ولعله اشتبهوا او اخطؤوا سهوا نسوا سمعوه من زيد تصوروا انه سمعوه في مجلس عند الامام الصادق فنقله عن من؟ وخصوصاً كثير من هؤلاء الذين جاؤوا الى مجلس الامام الصادق وحلقة العلمية والحوزة العلمية للامام الصادق كانوا قبل ذلك من السنة كانوا وحضروا مجلس الامام الصادق فهو عنده قبل عشرين سنة سامع من تابعي او تابعي التابعين فتصور انه سمعه من الامام الصادق هذا فضلاً عن انه يوجد كذابون ووضاعون اذن سمع هذه السنة الصادرة او السنة الحاكية اي منهما؟ هذه تحكي قد يكون مطابقاً للسنة الصادرة وقد لا يكون من هنا حاول البعض عبر عن الاولى قال سنة وعبر الثانية بالحديث قال هذه حديث وليس بسنة، بعض قال ذلك سنة وهذه رواية تروي عن السنة بعض قال ذلك سنة قولاً او فعلاً او تقريباً ولكن هذه خبر ولهذا الاقايون ماذا قالوا؟ قالوا حجية الخبر ما قالوا حجية السنة واضح او لا؟ اذن توجد عندنا ماذا؟ هذه المقدمة احفظوها دائماً اذا جنابك اتيت وناقشته في السنة الحاكية او فيما يقوله زرارة انت تناقش رسول الله او تناقش زرارة؟ فلا تتهمني مباشرة كيف ترد على الائمة والرد عليهم رد على الله

انا لا ارد على الامام انا ارد على زرارة الي يقول قال الامام انا اقول زرارة احتمال انه لم يفهم نقل بالمعنى اشتبه قطع الرواية والى غير ذلك والا بيني وبين الله من اعتقد بعصمة الامام انهم معصومون اذا امامه وسمع منه يقول ما هو الدليل لانه معصوم وقوله حجة انا اشكالي اين؟ وهذه اعزائي كلما ازدادت الوسائط ازداد ماذا؟ لانه بيني وبين الله بعض الوسائط تصل الى عشرة بعضها الى سبعة بعضه ستة بعضه ثلاثة او ستة الى غير ذلك ومن هنا يقولون كلما قلت الوسائط فارواية ازدادت وثوقاً واعتباراً وكلما ازدادت الوسائط خصوصاً اذا كانت الروايات معنعة ان شاء الله بعد ذلك سيأتي بحثها.

سؤال: هؤلاء القرآنيون (يعني القائلون بحجية القرآن فقط) هؤلاء يقولون السنة ليست بحجة اختلوا باتجاهين.

الاتجاه الاول قالوا اساساً السنة الواقعية ليس بحجة اصلاً قول رسول الله انا اذا اسمع منه حجة او ليست بحجة؟ ليس بحجة هذا نفس الذي قاله الخليفة الثاني كان يسمع من رسول الله مباشرة ليس انه نقل له قال انا لا اقبل هذا النقل هذا انكار لاصل حجية السنة واقعاً يعني كلام النبي، قول النبي، فعل النبي، تقرير النبي حجة او ليس بحجة حتى لو علمت وسمعته انت ليس بحجة هذا اتجاه.

الاتجاه الثاني يقول لا، احنه نقبل ان السنة الواقعية حجة نقول هذا الذي وصل اليها ليس بحجة لانه يوجد فيه اشكالات والا لو كنا نحن بخدمة رسول الله بخدمة الامام الصادق وسمعنا منه فقوله حجة اما الان انا اسمع من الامام الصادق؟ مثل الان بيني وبين الله يأتيك شخص يقول المرجع الكذائي قال كذا تقول انا ما اقبل هذه ما اقبل يعني لا تقبل قول المرجع او لا تقبل هذا النقل الذي ينقل عن المرجع اي منهما؟ هذا النقل الان قد تقول لا اقبله المرجع هذا ممكن اذن لا بد ان نميز في هذه النظرية وعادة انا وجدت ان عموم المتكلمين خلطوا بين هذين الامرين انا انما اشرت الى هذه المقدمة حتى يتضح يعني لا يتهم الذين قالوا ان القرآن وكفى لا يتهم جميعاً هؤلاء لا يقبلون الحجة او السنة الواقعية حتى يستدل لهم من القرآن ما آتكم الرسول فخذوه وما نهاكم هو يقول نعم ما آتانا الرسول حجة وما نهانا حجة ولكن انا اشك في الوسطة في النقل في السنة التي تقول لنا كذا وكذا قال رسول الله انا ما اشك في انه لو سمعت ذلك من رسول الله وبعضهم ايضا يقولون ذلك نقول لا، قرآنياً نقول ان رسول الله لم يعطي الحجة لاي شيء؟ للرسول لم يعطي الحجة هو القرآن لم يعطي الحجة موجود ولكنه في الاعم الأغلب وخصوصاً في مدرسة اهل البيت يعني الشيعة عندما ناقشوا السنة بالمعنى الاعم يعني ما يشمل سنة النبي وسنة الائمة ليس اشكالهم على السنة الواقعية وانما اشكالهم على السنة المحكية هذه السنة التي تحكي تلك السنة هذه الرواية تحكي تلك السنة.

سؤال: لماذا انا لا ادخل في ادلة والا يأخذ وقت سنة كاملة اذا اريد ان ادخل في هذه الابحاث ما ادخل في ادلة الاتجاه الاول الي يقول السنة الواقعية ليست حجة لانه نحن في العام الماضي او قبل العام الماضي وقفنا وقلنا بأنه لا، بنحو الاجمال يوجد دليل على حجية السنة نقف قليلاً عند

من؟ الاتجاه الثاني ما هو الاتجاه الثاني؟ يقول هذا الذي ورد في كتاب الكافي عن الامام الصادق هذا انا ليس ما اقبل الامام الصادق هذا الي يقوله الكليني عن الصادق هذا ما اقف اذن هذا يصير راد عليهم او ليس راداً عليهم؟ ليس راداً عليهم هذا راداً على كتاب الكافي على الكليني ولا اعلم انه يوجد دليل والراد على الكليني راد على الله! ثبت العرش ثم انقش ثبت هذا قول الامام الصادق قول الامام الرضا فاذا رددته عند ذلك يكون رداً على الامام الرضا والراد عليهم كالراد على الله اما انا عندي شك اين؟ ليس في الكبرى في حجية السنة انا عندي شك في الصغرى ان هذه سنة او ليست سنة انت تقول ثبت لي انها سنة انا ماذا اقول؟ اقول لم يثبت عندي لماذا انت مؤمن انا كافر؟ لماذا انت ولائي وانا ضد الولاية بأي ميزان هذا؟ انا اقول هذا ما ثابت لي عن الامام الصادق انت ثبت عن الامام الصادق انا اقبله على عينه وعلى رأسي.

غد ان شاء الله تعالى ايضا بنحو الاجمال والا اذا نريد ان نقف على مجموع ادلة هؤلاء واقعاً يطول البحث انا بنحو الاجمال احاول ان اشير اليها حتى تعرفون انه لماذا هؤلاء انتهوا الى هذه النتيجة وهي الاحكام الشرعية والفقهية لا تؤخذ الا من القرآن الكريم.

والحمد لله رب العالمين.